

شَمْسَانُ بْنُ فَرَجِ الْمَنَاعِي

هدوء الطبع وذكاء الفطرة

التعريف به :

يعدُّ من أشهر نواخذة الغوص على اللؤلؤ في قلالي ، تنتسب عائلته إلى قبيلة المناعة من بني تميم ، وفدت من إحدى بلدات نجد ، ولهم أقرباء هناك كثيرون ، كانوا يزورن البحرين . ويطلق على العائلة : آل فرج العزوز ، والعزوز ، هم من ناصرُوا الرسول ﷺ عند ظهور الدعوة الإسلامية .

وُلِدَ شمسَانُ في قرية قلالي حوالي عام 1864م ، ونشأ في بيت أبيه فرج ، المجاور لمنازل عائلة الشيخ سالم بن درويش رئيس قبيلة المناعة ، مما يفيد بأن والده من أوائل الذين التحقوا بالشيخ سالم في سكنى قلالي . وكان شمسَانُ على صلة وطيدة بمحمد بن سالم بن درويش الذي تولى رئاسة قبيلة المناعة بعد وفاة والده عام 1873م . ويذكر عنه أنه لايعرف القراءة ولا الكتابة ، فكان يستعين في تدوين حسابات الغوص وكتابة رسائله الخاصة بكاتب من عائلة المير ، كان عنده دكان صغير بالقرب من منزل عبدالله بن عيسى المناعي ، يقوم فيه بعمل الحسابات ، وبتحرير المعاملات والرسائل وغيرها لأهالي قلالي . ولدى شمسَانُ ختم خاص يضعه تحت اسمه ، في معاملاته و مكاتباته الرسمية . وأما بالنسبة لتعليم أبنائه ، فقد درس ابنه (راشد وأحمد) عند أحد رجال الدين في قلالي : القرآن ومبادئ القراءة والكتابة وأوليات الحساب ، أما ابنه (عبدالله) فلم يحصل على أي نوع من التعليم ، سوى ما اكتسبه خلال عمله في شركة بابكو ، من تعلم بسيط جدا في مجال التحدث والكتابة باللغة الإنجليزية .

أما عن أبيه (فرج) ، فيقال أنه جاء من نجد إلى البحرين مع أخيه عبدالله ، الذي عاد إلى نجد فيما بعد ، في حين ظلّ فرج بالبحرين ، هذا ما أكّده حفيده شاهين بن شمسَانُ ، حيث قال : إنّ عندهم عمّ لوالده يقيم في المملكة العربية السعودية اسمه عبدالله إلا أنه لم يره قطّ ، بينما رآه أخوه عبدالله بن شمسَانُ . أما أمُّ شمسَانُ ، فهي موزة بنت عبدالوهاب المناعي وعائلتها من قطر . وهو وحيد والديه ، وليس له إخوة ولا أخوات . ويُقال : إنه عندما حملت به والدته ، قال والده : إذا جاءني ولد فسوف أسميه شمسَانُ ، وهو اسم يندر وجوده في قبيلة المناعة ، وتكثر تسميته عند قبيلة السادة ؛ حيث كان من المعروف في ذلك الوقت أن هناك أسماء معينة تفضّلها بعض العائلات على غيرها ، وتكون شائعة

فيها . كما يُروى عن شمسان أنه سُمي بهذا الاسم ، لأنّ محمد بن سالم بن درويش حلّم بأن فرجاً سوف يُرزق بولد اسمه شمسان ، وقد أخبر فرجاً بذلك ، فحقق له ما حلّم به

حياته الاجتماعية :

تزوَّج شمسان من أربع نساء : زوجته الأولى هي شريفة بنت خليفة بن شاهين المناعي ، التي تأخرت في الإنجاب ، وصادف أنّ الشهر الذي أنجبت له فيه زوجته الثالثة ابنه عبدالله ، رُزقت هي بابنتها الوحيدة (عائشة) . أما الزوجة الثانية فهي عائشة بنت عبداللطيف بن رشيد الدوسري ، التي أنجبت له (أحمد و راشد) . وبعد ذلك ذهب شمسان إلى أبوظلوف بدولة قطر وتزوج عائشة بنت حسين بن علي المناعي ، الملقب بالمطوّع ؛ لأنه كان رجل دين ، وإماما لمسجد أبوظلوف ، الذي قامت وزارة الأوقاف القطرية بترميمه مؤخراً ، كما اتخذها مكاناً يُدرّس فيه القرآن وعلوم الدين ، وبعد تقدّمه في السن جاء إلى قلالي ، حيث أقام في بيت شمسان - زوج ابنته - إلى أن توفاه الله (1) . وعائشة بنت حسين (زوجة شمسان) ، هي بنت عمّة عبدالرحمن بن حمد ، التي أنجبت له (أمّنة وعبدالله وشاهين) . وقد تزوّج ابنه أحمد من أختها سبيكة بنت حسين . أما أختها فاطمة بنت حسين ، فقد تزوّجها أخ زوجته (شريفة) ، وهو شاهين بن خليفة ، وأنجبت منه (عيسى) ، وقد توفّي شاهين عنها مبكراً ، لم يتجاوز الستين من العمر . وما يُروى عن وفاته : أنه كان يعمل نوحدة في أحد السنبوقين اللذين يملكهما شمسان ، وكان قد نجا من كارثة الطبعة المشهورة (1925م) ، ولكن قدره أن تكون وفاته اثناء الغوص ، بسبب مرض شديد مفاجئ ألمّ به ، ولم يمهلّه الوصول إلى البر ، فاحضروه مساءً إلى قلالي ودفن في الليل ، من دون علم أهله ! . وكان عمّرعيسى عندها سنة تقريباً . وقد تكفّلت بتربيته خالته عائشة بنت حسين ، في بيت شمسان ، وذلك بعد أن تزوجت أمّه من عمّربن جبارة المناعي ، وأنجبت منه (حصّة وشيخة) . وقد توفيت شيخة في سن الطفولة ، ثم توفيت أمها فاطمة بنت حسين ، فانتقلت ابنتها حصّة ، ذات الثلاث سنوات إلى بيت شمسان ، وقامت خالتها عائشة بتربيتها مع أخيها عيسى .

بعد ذلك تزوّج شمسان من لطيفة بنت حسين بن علي المناعي ، التي أنجبت له (موزة وشيخة) . وكانت زوجته : شريفة بنت خليفة بن شاهين وعائشة بنت حسين ، تسكنان في بيت واحد (البيت العود) ، وعاشتا صديقتين متألّفتين فيه ، بينما سكنت زوجته : عائشة الدوسري ولطيفة بنت حسين في منزل ، خاص بكل منهما . وقد توفيت زوجته عائشة

بنت عبداللطيف (أم أحمد وراشد) قبله ، أما لطيفة بنت حسين فقد انفصل عنها ، بينما بقيت عائشة وشريفة على ذمته حتى توفي عنهما .

وتزوَّجت ابنته الكبرى (آمنة) من محمد بن سالم بن إبراهيم المتّاعي ، كما تزوّجت ابنته الثانية (عائشة) من عبدالله بن سلمان البوعيين . أما (موزة) وهي الابنة الثالثة فنزوّجت من محمد البنعلي ، ولكنها تطلّقت منه ، ثم تزوّجها عيسى بن شاهين المتّاعي . وتزوجت ابنته (شيخة) وهي الابنة الصغرى ، من يوسف بن علي الدوسري من بلدة الخبر بالمملكة العربية السعودية . ومن أقرباء شمسان : شاهين بن فرج المتّاعي ، وفرج والد شاهين ، هو ابن عمّ فرج والد شمسان . ومن أقربائه أيضاً : سالم بن ابراهيم المتّاعي ، وهو والد محمد زوج ابنته (آمنة) ، وغانم المتّاعي وهو والد أمّ محمد بن سالم المتّاعي . ويذكر عبدالله بن شمسان : أن أبناء عمّ والده كانوا يزورونه (أي شمسان) سنوياً ، وكان يقول لأبنائه : هؤلاء هم أبناء عمّي من نجد . واعتاد على إمدادهم بالمساعدات المالية ، وقد أنقطعت زيارتهم عن العائلة في البحرين ، ولم تعرف أخبارهم ، منذ أن تُوفي شمسان .

صفاته واخلاقه :

ما يُذكر عن شمسان ، أنه كان طويل القامة ، مائلاً إلى البياض ، حاد البصر ؛ حتى يروى عنه : أنه يرى سفن الغوص على الهيرات من مسافة بعيدة ، قبل أن يراها بحارته . وكان يلبس الثوب الأبيض الواسع ، وعادة ما يرتدي البشت ، ويضع الغترة بدون عقال . أما صفاته الأخلاقية ، فقد عُرف بالكرم والعطاء والتواضع ، ولكن ما يميز شخصيته : هدوء الطبع والذكاء الفطري ، صفتان منحته القدرة على إدارة شؤونه الخاصة بالغوص بنجاح ، وحُسن التعامل مع بحارته ، ومعالجة أمورهم ، بكل رويّة وحكمة ؛ فلم يُعرف عنه يوماً مواجهته لأيّة مشاكل تذكر في هذه المجال ، على كثرة مآلديه من بحارة يعملون في سفنه من جميع الأعمار والأماكن . كما أنه شخصية محببة لدى أهالي قلالي ، وله علاقات ودية مع زملائه من النواخذة وتجار اللؤلؤ . وهدوء الطبع والطيبة ، كانت لهما تأثير واضح على حياته الخاصة التي عاشها هناء وطمأنينة ، مستبشراً بالحياة ، راغباً في التمتع بمباهجها ؛ لذا وجدناه مقبلاً على الزواج من أكثر من امرأة ، طامحاً إلى المزيد من الأبناء ، وقد رزقه الله بثمانية منهم : أربعة أولاد وأربع بنات . أما عن ذكائه الفطري ، فقد ورثه لأبنائه وأحفاده ؛ فنلمس ذلك عند أغلب أفراد ذريته ، فحتى الذي لم تتح له فرصة التعليم النظامي برع في مهنته وتفوق على من حصل على تعليم جيد ؛ وهنا أعطي مثلاً على ذلك ، فقد كانت عائلة شمسان جيراناً لنا في قلالي ، وكنت اعرف عن حياة

ابنهم عبدالله وأخباره في العمل ، حيث كان يعمل ميكانيكيا في شركة نפט البحرين (بابكو) ، هذا الرجل عُرف بالطيبة وحسن الخلق ، وتمتع بذكاء فطري ؛ استطاع بجده واجتهاده أن يكون من خبراء تشغيل الآلات الميكانيكية واصلاحها ، مع أنه كان أمياً عندما التحق بالعمل . وبعد إحالته على المعاش ، لم تجد الشركة عاملا محليا بمستواه المهني ، يحلّ مكانه ، فكانت تستقدم خبيراً أجنبياً من الخارج كلما تعطلت تلك الآلات ، وكان ذلك يكلفها الكثير من المال ، ويحدث أحيانا ، كما قال لي عبدالله : أن الخبير الأجنبي كان يعجز عن اصلاح بعضها ، فأستدعى لإصلاحها (2) .

وعن كرم شمسان وعطائه الخيري ، يُذكر: أنه كان يقدم المساعدات الغذائية للمحتاجين من أهالي قلالي ، كما كان يرسل إلى بعض أهالي أبوظلوف المؤن الغذائية والمال لمن كانت حالتهم المادية ضعيفة في ذلك الوقت . ومن عاداته أيضاً تقديم المساعدات المالية ، كل يوم جمعة ، بعد صلاة الظهر مباشرة ، حيث يتجمع الفقراء من أهل قلالي عند بيته . أما في العيدين فيقوم بكسوتهم . ومما يُؤثر عنه ، أنه - أحيانا - يخرج لصلاة الجمعة مرتدياً بشتته ، ويرجع وهو من غير بشت ؛ ذلك أنه كان يتبرّع به لمحتاج طلبه منه . وعن اسهاماته في الأعمال الخيرية ، فقد كان من السابقين في التبرع لإنشاء مدرسة الهداية بالمرّق ، ضمن عدد من المتبرعين من تجار واعيان البلاد . وله الكثير من المساهمات الخيرية التي لا يعرف عنها الناس ، لأنه يجد في إعلانها أمراً غير مستحب اجتماعياً ودينياً .

حياته في الغوص على اللؤلؤ:

قضى شمسان - النوخذة ورجل الإرادة القوية - معظم حياته في الغوص ، وكان لديه عدد من السفن الخشبية : منها سنبوقان هما : (موافج ومصارع) ، الأوّل كبير والآخر صغير . وبعد أن استهلكا وصارا قديمين ، بيع أحدهما ، أما الآخر فقام بتفكيكه ، وتكسيه إلى أجزاء صغيرة ، استُخدمت وقوداً لطبخ الطعام ، وللانفّاع من بقية أخشابه في أغراض أخرى ، واستبدلها بجالبوتين خشبيتين (إربيش وسمحة) ، صنعتا بأيدي غلافين بحرينيين من منطقة النعيم بالمنامة . وبعد كساد الغوص اضطرّ شمسان إلى بيع الجالبوت (سمحة) ، بمنّ يعمل عليها من الجزوى ، على جماعة البنهندي ، ويقال أن السنّبوق القديم الآخر ظلّ مطروحاً زمناً على الساحل ، في الجنوب من عين بن هندي بقلالي ، وهو المكان الذي اتخذه شمسان لصيانة سفنه بعد انتهاء فترة الغوص . ثم بيع السنّبوق على جماعة من أهل فارس . ويُقدّر عدد جزوى خشب شمسان ما بين خمسين إلى ستين بحاراً في كل سفينة . وكان يتموّل من تاجرين كبيرين في ذلك الوقت ، هما

الوجيهان حسين بن مطر ومحمد بن راشد بن هندي المناعي ، ثم مع ابنه صالح بن هندي . ولم يقتصر التمويل على المال فقط ، بل أحيانا ، يكون بالموئنة الغذائية ، مثل الرز والسكر وغيرهما . وهذان الرجلان (بن مطر ومحمد بن راشد) كانا من أعز أصدقائه ، فكانت لهم الأولوية في شراء محصوله من اللؤلؤ . وكان هو بدوره يمؤل بعض زملائه من الغواصين . وتجوب سفن شمسان جميع المغاصات المعروفة ، المحيطة بالبحرين وما جاورها ، وتبقى في الغوص ما يقارب الشهرين ، حيث يتم تزويدها بكمية كبيرة من المواد الغذائية ، كافية لهذه المدة .

ومن ابرز الحوادث التي مرت على شمسان خلال حياته في الغوص ، هو ماحدث سنة الطبعة ، في أحد أيام صيف عام 1925م ، كان يومها أحد سنايقيه عائدا إلى البحرين ، وواجه تلك الرياح القوية ، التي فاجأت الغواصين في عرض البحر واغرقت معظم سفنهم ، ومات منهم كثيرون ، وكان من حسن حظ أصحاب سفن الغوص والصيد في قلالي ، أنها لم تصبهم بأضرار كبيرة . كان شاهين بن خليفة والد زوج ابنته (..) ، هو نوحذة السنبوق ، واستطاع أن ينجو به بالاحتماء ببر قطر القريب منه ، فلم يصب بأى أذى يذكر ، ولم يكن شمسان ذلك اليوم موجودا في البحر . غير أن ما آلمه بعد ذلك وفاة شاهين أثناء إحدى رحلات الغوص ، التي أتينا على ذكرها سابقا .

كان النوحذة شمسان حريصا على أن تضم سفنه - إلى جانب البحارة من غواصين وسيوب - نهامين جيدين ، لأن للنهام على ظهر السفينة دوراً مهماً ؛ فالبحارة يعيشون البُعد عن وطنهم وأهليهم ، طوال اشهر الصيف ، فالنهام حين يقوم بغناء المواويل الشجية وأغاني البحر الشعبية ، يساعدهم على مواصلة العمل ، ويخفف من آلام غربتهم ، ويهدئ من مشاعر حنينهم . ومن اشهر النهامين الذين ركبوا مع شمسان : ثلاثة ، يُعدّون من أفضل النهامين القدماء في قلالي ، منهم : يوسف بن مبارك وأخوه محمد ، اللذان كانا يتيمين ، تكفل شمسان برعايتهما منذ الصغر ، ولما كبرا دخلا الغوص معه ، وظلاً مخلصين له مدى الحياة . ثم لحق بهما سالم بن سعيد العلان ، الذي دخل البحر بعد وفاة أبيه ، فتى لا يتجاوز الخامسة عشرة من العمر (3). وبينما اشتهر يوسف مبارك بصوته الجميل في الغناء البحري ، تميز العلان بصوته القوي وبالإحساس الشجي المؤثر. وقد تمسك به شمسان ، وأخذ ينفق عليه بسخاء ، من أجل البقاء عنده ، وحتى لا يغريه أحد من نواخذة الغوص بالانتقال إلى العمل معهم . ويُقال أنّ العلان ، بعد أن ترك شمسان الغوص ، قال : (لن أنهم في خشب أحد بعد شمسان) ، وذلك رداً لجميل شمسان . وإذا صدقت الحكاية ، فوعد العلان كان تعبيراً عاطفياً لا أكثر ؛ إذ ما أن ترك شمسان الغوص

، حتى انتقل العُلان إلى العمل بحاراً ونهّاماً في سفينة عيسى بن هندي بالمرّق ، حيث كان شاباً في مقتبل العمر ، ولا يُجيد عملاً آخر غير هذا !. وبنقله إلى المرّق حصل على شهرة كبيرة ، وصار من أبرز نهامي البحرين ، بل والخليج عامة.

مجالسه وضيافته :

يحتوي منزل شمسان على مجلسين ، أحدهما كبير واسع ، يقع في الجهة الغربية من منزله ، مخصص لاجتماعات بحارته (الجزوى) ، ولضيافة زواره القادمين من داخل البحرين وخارجها . وكان أغلب بحارته من الأحساء والقطيف ، يقيمون عنده حوالي شهر قبل موسم بدء الغوص ، ويخصص للبعض منهم سكناً في إحدى البنايات في مدينة المنامة . ومجلسه مفتوح يومياً ، يعجُّ بالرواد ، من غواصين ، ومن أهالي القرية ، خاصة بعد انتهاء فترة الغوص ، حيث يُوفّر لهم الطعام والتمر والقهوة . كما تتم فيه تسليم أجور البحارة ، وتداول شؤونهم الخاصة بالغوص . وكان المسؤول عن أمور الجزوى ، شخص يُدعى (أحمد بن عوض) ، من أهل الأحساء . وتقام في المجلس كذلك العديد من الفعاليات ، مثل : قراءة القرآن في شهر رمضان ، كما تُقدّم فيه المعونات للمحتاجين ، ويتم في فئانه دق الحَبِّ (4) ، وما إلى ذلك من تقاليد وعادات تتعلق بالمناسبات الدينية والاجتماعية . أما المجلس الآخر ، فصغير ، يقع في الجهة الشرقية داخل بوابة البيت ، مخصص لاستقبال ضيوفه من الأقباء وتجار اللؤلؤ ، وغيرهم من معارفه وأصدقائه ، وخاصة من أهل ابوظوف ، الذين يجلبون معهم الدهن البلدي واليقط والسّمك المُمّح والجراد المجفّف ، والجصّ المستخدم لبناء المنازل ، ويأخذون معهم الرُّز والتمر والسُّكر ، وغيرها من المواد الغذائية التي لا تتوفر عندهم في ذلك الوقت . أما ضيوفه من الأحساء والقطيف فيحضرون له التمر والدّيس .

مواقف طريفة في حياته :

كانت لدى شمسان دار مخصّصة لحفظ أمواله النقدية من القطع المعدنية (5) ، المعبأة في أكياس كبيرة من الخيش ، وكذلك المصاغات الثمينة ؛ حيث لا توجد بنوك في ذلك الوقت . ومن الطرائف التي تذكر في هذا المجال : أن أبنته (آمنه) ، وهي الأبنه المدللة لديه ، كان من عاداتها أن تدخل الدار ، وتلعب بمحتوياتها ، حيث تقوم بالقفز على أكياس النقود ، وأحيانا تخرمها من الأسفل لتنتثر القطع النقدية منها ، وتخرج من الدار وهي مرتديه عددا كبيرا من الحلي الذهبية .

ومن الطرائف أيضاً ، ما حصل له ذات يوم : كان شمسان قد حصل علي دانة ثمينة في إحدى رحلات الغوص ، واجتمع كبار التجار في مجلسه يتنافسون على شرائها ، وفجأة دخل عليهم أحد بحارته - وكان مصاباً باختلال عقلي - بينما الدانة تنتقل في قطعة القماش الأحمر ، من يد تاجر الي يد آخر ، طلب ذلك البحار أن يراها ، ولطيبة شمسان أعطاهما إياه ، ظناً منه أنه سيُلقي نظرة عليها ويعيدها إليه ، ولكن البحار، ما أن وُضعت في يده ، حتى قذف بها في فمه وابتلعها ، وسط دهشة وذهول الحاضرين!.

زهده في الحياة :

بالرغم من أن شمسان كان من النواخذة الميسورين ، وأصحاب المال والغنى ، إلا أنه لم يسع يوماً إلى التفاخر بما لديه من نعمة ، ولم يسخرها في تلبية رغباته الدنيوية ؛ مثل بناء منزل فخم أو أي من مظاهر التباهي بالثروة ، عاش حياته بسيطاً متواضعا في ملبسه ومعيشته بشكل عام ، وفي مقابل ذلك ، كان سخيا ينفق الكثير المال في أعمال البر والخير.

ومما يذكر عن زهده في الحياة ، ما رُوَاه أصغر أبنائه (شاهين) : قال : ذهبْتُ مع أبي ذات يوم إلى منطقة الحورة ، وكنت صغيراً آنذاك ، وكانت الحورة في ذلك الوقت أغلب بيوتها ما العرشان المصنوعة من سعف النخيل ، وكان برقفتنا أصدقاؤه وهم : جبر المُسلم ومحمد بن راشد بن هندي وحسين بن مطر ، و ذلك لحضور مزاد لبيع الأراضي يقام هناك ، فنصحهُ أصدقاؤه بأن يشتري من هذه الأراضي ليقم عليها بيتاً له ، فأجابهم قائلاً: إن البيت جِدَام (أي قَدَام) !.. يقصد البيت في الآخرة !.. وهنا ربما يُلمح إلى الآية الكريمة في سورة التحرير التي تدعو فيها امرأة فرعون " رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ .." ، وهذا يظهر مدى زهده في مباحج الحياة الزائلة ، وكان رده مُسكتاً لأصدقائه .

ومن مظاهر زهده أيضاً : أنه لم يفكر في ترميم البيت الكبير ، الذي أوشك على السقوط ، وتسكنه زوجته عائشة وشريفة مع عيالهما ، مما دفع بصديقه المقرب إليه (حسين بن مطر) ، أن ينتهز فرصة ذهابه إلى الغوص ويقوم بهدم البيت وإعادة بنائه من جديد ، بعد أن أمّن لأهله سكناً مؤقتاً ، من دون أن يخبره بذلك . وعندما رجع شمسان من الغوص ، وجد البيت وقد أكتمل بنائه . علاقة متينة كانت تربطه بحسين بن مطر ومحمد بن راشد بن هندي ، ويكُنُّ لهما معزةً كبيرة . كما كانت تربطه صداقة بالنواخذة

صالح بن بدر المَناعي ، وبعائلة الزين في سماهيج ، وبعدد كبير من تجار المنامة . وكان كثيراً ما يسافر الي قطر والسعودية .

وبعد أن ألمّت بمجتمع الغوص نكبة كساد اللؤلؤ ، وفقد الكثيرون من تجار اللؤلؤ ونواخذة الغوص مصدر رزقهم ، كان شمسان واحداً من هؤلاء الذين لم يحسبوا لما تخفيه لهم الأقدار من مفاجآت غير سارة ، فلم يفكر أن يدخر لقدام أيامه ، أو يؤمن لمستقبل أبنائه ، ما يلزمهم من مال أو عقار ، يوفران لهم حياة هانئة ميسورة بعده ، ولكنه ترك فيهم ماهو أفضل وأجل من المال والعقار،.. تلك الصفات الجميلة التي ميزت شخصيته ، التي تحدثنا عنها .

علاقته بالحكام والمسؤولين :

كانت لشمسان علاقات ودية في عهد الشيخ عيسى بن علي ، ومن ثم مع ولي عهده الشيخ حمد ، فكان يزورهم في المناسبات الاجتماعية والأعياد الدينية والرسومية ، وكان معروفاً ومقرباً لديهما ؛ باعتباره من مشاهير غواصي اللؤلؤ ، ويكثون له التقدير والاحترام . وتشير إحدى الوثائق الرسمية بتعيينه من قبل حكومة البحرين مختاراً لقرية قلالي في اكتوبر عام 1936م (6) . كما كان أحد الموقعين في الشكوى التي رفعها عدد كبير من نواخذة الغوص في 26 سبتمبر عام 1925م ، حين أقرت الحكومة نظاماً حدّدت فيه سلطة النوخذه على الجزوى : في اتخاذ الإجراءات اللازمة في حالة حدوث مشاكل في العمل ، ، كما طلبت أن يقوم النوخذه بمشاركة جزواه في تحديد سعر بيع محصول السفينة من اللؤلؤ .. إلى آخر ذلك من القوانين ، التي اعتبرها النواخذة مجحفة بحقهم ، ومنحازة لصالح الجزوى ، ويترتب عليها الأخلال بالعلاقة السائدة بينهما من جهة ، وبينهم وبين التجار الممولين من جهة أخرى ، الذين كانوا ، بدورهم ، يمارسون الظلم والاستغلال على الغواصين جميعاً ، وقد قام هؤلاء التجار بعد شهر ، بتقديم عريضة يطالبون فيها بتعديل تلك القوانين ، بعدها ، اجتمعت الحكومة بهم ، وأجرت بعض التعديلات المشروطة عليها (7).

وفاته :

توفي شمسان عام 1947 تقريباً ، عن عمر ناهز 83 عاما ، متأثراً بإصابته بجلطة ، فقد على أثرها القدرة على المشي فترة ، إلا أنه تعافى منها قليلا وإستطاع أن يمشي ببطئ ، وذلك بعد أن عالجه الدكتور الهندي (بن دركار) (8) ، الذي كان يحضر إلى بيته يومياً خلال فترة العلاج ، ويذكر عنه (أي الدكتور) : أنه اعتمد في علاجه لشمسان -

إلى جانب الدواء - التمارين والتغذية الخاصة ، مثل : شوربة الحَمَام ، التي أمرَ بأن يتناولها يومياً ، موضحاً : أن لحم طيرالحَمَام ، يُعدُّ من العلاجات الناجعة لمثل هذا المرض ؛ حيث يساعد على تقوية العظام . وفي آخر حياته ، استعمل شمسان العصا لتعينه على المشي ، كما ضعف سمعه ، فكان يزيح أطراف غترته عن أذنيه ، ليصيح السمع للأصوات التي تدور من حوله . رحم الله هذا الرجل الطيب ، وحقق له دعاءه بأن يجعل له منزلاً في الجنة .

احمد علي المناعي

30 / اكتوبر 2016م

الهوامش :

- 1- يذكر الدكتور شمسان بن عبدالله المناعي : إن حسين بن علي المناعي ، جاء إلى البحرين ، واستقر في بيت شمسان في قلالي ، وأثناء وجوده فيها تزوج امرأة تدعى (بخيته) من الرفاع ، وأنجب منها ابنتين هن : (وافية وأمنة) . أما وافية ، فقد تزوجت رجلاً بدويًا جاء من الكويت وأقام في البحرين بالرفاع . وأنجبت وافية أولادا ، وعاشت في البحرين مدة طويلة ، ثم رحلت مع زوجها (محمد بن علي العرجاني) وأولادها إلى الكويت ، وتوفيت هناك . وأما أمينة بنت حسين بن علي المناعي ، فقد تزوجت من رجل بدوي جاء من السعودية ، يدعى (محمد بن محماس) ، ولم تنجب منه أولادا ، وتوفيت في سن مبكرة .
- 2- ولد عبدالله بن شمسان ، في قرية أبوظلوف بقطر ، في منزل جده حسين بن علي المناعي سنة 1925م ، وأخذه والده شمسان إلى الغوص وهو لا يزال صغيراً ، وبعد أن ترك شمسان الغوص إلتحق عبدالله بشركة نפט البحرين في 28 نوفمبر 1943م . وقد لاحظ المسؤولون في الشركة براعته وتمكنه في مجال تشغيل وإصلاح الآلات الميكانيكية ، فالحقوه بمدرسة بابكو لتعلم اللغة الإنجليزية ، ولكنه لم يكمل دراسته مفضلاً العمل اليدوي . وقد رُقي إلى رتبة رئيس ميكانيكي . وترك الشركة في 18 يوليو 1969م بسبب حالته الصحية ، ومن ثم عمل بوزارة المواصلات رئيساً لقسم الميكانيكا ، في 3 مارس 1973م ، وبقي فيها إلى أن أحيل على التقاعد ، بتاريخ 31 نوفمبر 1991م . كان متعدد المواهب ، برع - إلى جانب عمله الميكانيكي - في مجال الكهرباء وإصلاح السيارات ؛ فكان أهالي قلالي ، ممن يملكون سيارات ، يلجئون إليه عند تعطلها ، حيث يقوم بإصلاحها دون مقابل . توفي بتاريخ 20 يولييه 2008م .
- 3- وُلد النهام سالم سعيد العلان عام 1914م وتوفي عام 1981م .
- 4- دق الحب : تقليد يقام في شهر شعبان ، حيث تقوم الأسر البحرينية الموسرة بالاستعداد بتوفير كميات كبيرة من حب القمح ، لعمل الهريس ، وهي الأكلة الشعبية المشهورة في شهر رمضان ، وتبدأ العملية بوضع الحب في مناخيز كبيرة من الخشب ، لإزالة القشرة عنه ، ثم يطحن ، حتى يكون صالحاً لعمل الهريس . ويعمل على دق الحب جماعة من الرجال الأقوياء في البيوت أو الأحياء ، كما تقوم به بعض النساء في البيوت . ويصحب العملية غناء المواويل وغيرها من الأغاني الشعبية .
- 5- الروبيات التي تحمل صورة الملك جورج الخامس ، هي العملة المتداولة في ذلك الوقت .
- 6- أنظر الوثيقة في الملحق أدناه .
- 7- أنظر الوثيقتين في الملحق أدناه ز
- 8- طبيب هندي استقدم عام 1925م لعلاج بحارة سفن الغوص في البحر ، ثم فتح له عيادة في سوق المحرق . وهو من رافق بلجريف إلى قلالي لتفقد حادث وباء الملاريا وضحاياها ، صيف عام 1929م .

المصادر:

- مقابلة مع عائلة المرحوم شمسان بن فرج المناعي بتاريخ 10/9 /2016 م .
- مقابلة مع حسين بن احمد المناعي بتاريخ 3/9 /2013 م
- مقابلة مع المرحوم عيسى بن شاهين المناعي بتاريخ 3/11 /2009 م
- مقابلة مع حسين بن احمد المناعي بتاريخ 7/31 /2001 م
- مقابلة مع جاسم بن محمد المناعي بتاريخ 7/24 /2001 م

الملاحق:

- وثيقة شكوى النواخذة (8 ربيع الأول 1344 هـ الموافق 26 سبتمبر 1925 م)
- وثيقة تعيين شمسان مختارا لقرية قلالي (اكتوبر 1936م)
- مشجرة عائلة شمسان بن فرج المناعي

LAND REGISTRATION DEPARTMENT

اسماء اهلى المرسله اليه الزواجر واسماء رؤساء اهلى المرسله اليه المكاتب

رقم	الاسم	الاسم	الاسم	الاسم
١	حاله طاهر	الحاج محمد بن محمد بن محمد	٢١	داركليب
٢	سبتين	الحاج عبد اللطيف الشاري	٢٢	الزلافة
٣	الدر	الحاج محمد بن محمد بن محمد	٢٣	سقيه
٤	ساحين	الحاج محمد بن محمد بن محمد	٢٤	حسين بن محمد
٥	قلوبه	سنان بن محمد بن محمد	٢٥	سبارك بن محمد
٦	عراد	محمد بن محمد بن محمد	٢٥	محمد بن محمد
٧	حاله سمنه	محمد بن محمد بن محمد	٢٦	المعاير
٨	حاله سمنه	محمد بن محمد بن محمد	٢٦	محمد بن محمد
٩	البحر	محمد بن محمد بن محمد	٢٧	نوبيران
١٠	عشاشان	علي بن محمد بن محمد	٢٨	محمد بن محمد
١١	سوله	محمد بن محمد بن محمد	٢٨	محمد بن محمد
١٢	سوله	محمد بن محمد بن محمد	٢٩	محمد بن محمد
١٣	سوله	محمد بن محمد بن محمد	٢٩	محمد بن محمد
١٤	سوله	محمد بن محمد بن محمد	٢٩	محمد بن محمد
١٥	دستانه	محمد بن محمد بن محمد	٢٩	محمد بن محمد
١٦	عاليه	محمد بن محمد بن محمد	٢٩	محمد بن محمد
١٧	بورى	محمد بن محمد بن محمد	٢٩	محمد بن محمد
٢٨	كركزان	محمد بن محمد بن محمد	٢٩	محمد بن محمد
٢٩	الملكيه	محمد بن محمد بن محمد	٢٩	محمد بن محمد
٣٠	محمد	محمد بن محمد بن محمد	٢٩	محمد بن محمد

العدد ١٩٢٦

